الفصل الأول

الحذف تعريفه وأسبابه وشروطه

المبحث الأول : تعريف الحذف

المبحث الثاني : أسباب الحذف

المبحث الثالث : شروط الحذف

المبحث الأول

تعريف الحـذف

ورد الحذف في عدة تعريفات في معاجم اللغة وفي اصطلاح علماء النحو والصرف.

الحذف في اللغة :

جاء في اللسان : حذف الشيء يحذفه قطعه من طرفه ([1])

وفي الصحاح: حذف رأسه بالسيف حذفاً ضربه فقطع منه قطعة، والحذف الرمى عن جانب والضرب عن جانب تقول حذف يحذفه حذفاً ([2])

ومن تاج العروس من جواهر القاموس :

حذفه يحذفه حذفاً أسقطه وحذفه من شعره إذا أخذه، وكذا من ذنب الدابة كما في الصحاح ، وقال غيره وحذفه حذفاً : قطعه من طرفه، والحجَّام يحذف الشعر من ذلك ([3]).

أورد أبوبكر الرازي في كتابه " مختار الصحاح من باب " ح ذ ف" حذف الشيء اسقطه وحذفه بالعصا رماه بها وحَذَفَ رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة .

والحَذَفُ غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة "حذفةً " بفتحتين([4])

وفي كتاب "المعجم المفضل في علوم البلاغة" الحذف " حذف الشيء يحذفه حذفاً : قطعه من طرفه ، وحَذَف الشيء إسقاطه ومنه قول نعيم بن أوس يخاطب امراته :

---

[1] - ابن منظور لسان العرب مادة (حذف)

[2] - الجوهري : الصحاح – مادة (حذف)

[3] -الزبيدي: تاج العروس مادة (حذف)

[4] - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي – مختار الصحاح – المكتبة العصرية للطباعة ، حققه ، يوسف الشيخ محمد " بيروت" صفحة (45).

إن شئت أشرافنا جميعاً فدعا *** الله كل جهده فأسمعا

بالخير خيراً وإن شراً فا *** ولا أريد الشر إلا أن أتانا

والشاهد فيه أن شراً فا ، حيث حذف شر والتقدير " إن شراً فشر" .

والحذف هو أن يحذف المتكلم من كلامه حرفاً أو حرفين أو أكثر من حروف الهجاء أو جميع الحروف المعجمة أو من إحدى الكلمات جميع الحروف المعجمة ومن الأخرى جميع المهملة وهكذا إلى آخر الكلام ([1]).

ورد أيضاً في كتاب المعجم الوسيط حذف الشيء حذفاً قطعه من طرفه ، يقال حذف الحجّام الشعر أسقطه يقال حذفه بجائزة أعطاه إياها صلة له .

حذف الشيء وسواه يقال : حذف الحجّام الشعر سواه وطرزه ، وحذف الخطيب الكلام : هذبه وصفاه. أحتذف الثوب ونحوه قطع بعضه .

الحذافة ما حذف فطرح ، والشيء القليل يقال له في رحلة حذافة :شيء من الطعام .

الحذافة القطعة المحذوفة ومن الثوبِ ونحوه . ([2]).

وورد في كتاب المصباح المنير لأحمد الفيومي حذفته حذفاً من باب ضرب، قطعته حذفت رأسه بالسيف، " قطعت منه قطعة " حذف في قوله ، أوجز وأسرع فيه وحذف الشيء حذفاً أيضاً أسقطه ومنه يقال وحذف من شعره ومن ذنب الدابة إذا قصّر منه وحذّف بالتثقيل مبالغة وكل شيء أخذت من نواصيه حتى سويته فقد حذفته تحذيفاً .

والحذف غنم سود صغار الواحدة " حَذْفة" مثل قصب وقصبه ، وبمصغر الواحدة سُمى الرجل حُذيفة . ([1]) .

[1] - انعام قوّال عكاوي ، المعجم المفضل في علوم البلاغة ، البديع – البيان – المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، صفحة (530) ،.

[2] - إبراهيم مصطفي – أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر محمد عبد القادر ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، ص 162 .

ويذكر أحمد مطلوب في كتابه معجم المصطلحات البلاغية وتطورها "الحذف" في حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف بأن يحذف كل حرف من موصل ويأتي بالجميع مقطوعة أو عكسه أو يحذف كل حرف منقوط ويأتي بالجميع مهملة أو عكسه ، أو ياتي بكلامه متخالف حرف منه موصول وحرف مقطوع أو حرف معجم وحرف مهمل أو كلمة كل حروفها معجمة ، أو كلمة كل حروفها مهملة وهكذا ([2]).

وفي كتاب المعجم المفضل في النحو العربي ورد الحذف : لغةً حذف الشيء أسقطه والحذف مصدر حذف .

اصطلاحاً : هو اسقاط حرف أو كلمة أو حركة من كلمة بشرط أو بذكر المعني أو الصياغة بذلك ([3]) .

ويقول أميل بديع في كتابه موسوعة علوم الغة العربية الحذف في اللغة مصدر حذف وحذف الشيء أسقطه وفي النحو : إسقاط كلمة أو أكثر بشرط ألا يتأثر المعني أو الصياغة . نحو : من نجح ؟ زيدٌ – أى نجح زيدُ .

ونستخلص مما سبق أن تعريف الحذف في اللغة عندهم الإسقاط . من مصدر حذف.

وعند النحاة وإسقاط حركة أو حرف أو كلمة أو أكثر في الكلام بدليل وشروط ولا يتأثر المعني من ذلك الحذف وهذا ما اتفق عليه جملة أهل اللغة .

---

[1] - أحمد بن محمد بن علي الفيومي – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – المؤسسة الحديثة – لبنان – طرابلس ، باب (ح ذ ف).

[2] - أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها – عربي – عربي ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ، ص (456) باب ح ذ ف

[3] - أميل بديع يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 ، ص 200

المبـحث الثاني

أسـباب الحذف

يمكن تلخيص أسباب الحذف فيما يأتي:

1-كثرة الاستعمال:

إن تعليل النحاة للحذف لكثرة الإستعمال يبدو كثيراً عندهم بحيث يبدو أكثر الأسباب التي يفسرون في ضوئها هذه الظاهرة ، وقد علل سيبويه، في كتابه الكتاب أنواعاً مختلفة في الحذف ، ويذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة الاستعمال كثير ، منه حذف ياء المتكلم في نداء " ياإبن أمّ" – وايا ابن عمّ" لكثرته في كلامهم ، ولذا لم يحذف الياء في (يا ابن ابي) – وياغلاميّ .

لآنها في العبارتين الأخرتين أقل استعمالاً عندهم ([1]) ومن أمثلة الحذف لكثرة الاستعمال قول ذي الرمة :

دِيارَ ميِّة إذْ ميٌّ تساعفنا *** ولاَ يرى مِثْلَها عَجمٌ ولا عَربُ .

المعني : اذكر ديار ميَّة عندما كانت ميَّة مواتيه ، وعندما لم يكن لها نظير في العرب ولا في العجم .

الشاهد : نصب "ديار" بفعل محذوف تقديره اذكر ديارَ ميّة ، ولايذكر هذا الفعل لكثرته في كلامهم . ومن العرب من يرفع ديار كأنه قال : تلك ديارٌ ميَّة ([2]) ومنه أيضاً الحذف لكثرة الكلام : قولهم : كليهما وتمرا ، وقد كثر في كلامهم استعمال ، وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كأنه قال : " اعطنى كليها وتمراً ،

[1] - عمرو بن عثمان سيبويه " الكتاب" ، دار الكتب العلمية بيروت ، ج – صفحة 337 .
[2] - عمر بن عثمان سيبويه ، المصدر السابق ، الطبعة 2 ، ج 1 – ص 338.

وايضاً قولهم " كل شيء ولا هذا " " وكل شيء ولاشتيمة حرٍ" وأيضاً أئت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حرٍ ([1]).

ومما حذف لكثرة الاستعمال في قول العرب :

" الجار قبل الدار " والرفيق قبل الطريق" ، وهنا لابد من تقدير فعل محذوف وهو " تخير" أو ما في معناه .

وأيضاً قولهم : " فاها لفيك " التقدير " جعل الله فاها لفيك " ويقدر النحاة هذه السمة التي تمتاز بها الأمثال من إيجاز شديد ومن ذلك قول عمرو بن ربيعة :

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا *** كما عرفت بجفن السيقل الخللا

دار لمِروةَ إذْ أَهلِي وأهلُهُم *** بالكانسِيّةِ تَرْعىّ اللَّهْوَ والغـــــــــــزَلاَ

المعني :

هل تعرف آثار ديار تشبه الخلل في جفوف أغشية السيف إنها " دار مروة" عندما كان أهلي وأهلها بالكانسية وعندما كنت وإيّاها نرعى الغزل واللهو ونلتزم بهما .

الشاهد : حيث رفع دارٌ على إضمار المبتدأ والتقدير هي دارٌ أو تلك دار . ومن ماينصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره .قوله تعالي ﴿ ٱنتَهُواْ خَيْرًا ﴾ ([2])

وقول بن أبي ربيعة أيضاً :

فواعِديه سَرْحتى مَالكٍ *** أو الرُّبَا بيْنهما أسْهَلاَ

المعني : يريد الشاعر أن محبوبته أرسلت إليه امرأة تعين له موضع اللقاء .

[1] - عمرو بن عثمان سيبويه ، الكتاب ، المصدر نفسه ج1 ، ص 338.
[2] - سورة النساء – الآية 171

الشاهد : نصب "أسهلا" وبإضمار فعل دل عليه ما قبله والتقدير " ليأت أسهل الأمرين ([1]) .

2-الحذف لطول الكلام :

إن تعليل النحاة والبلاغيين في الحذف بعض المواضع بطول الكلام إدراكهم ما يعتري التركيب من ثقل إذ طالت وإن الحذف يقع فيها تخفيفاً من الثقل وجنوحاً إلى الإيجاز الذي يمنحها شيئاً من القوة .

وذلك لجملة الصلة إذا أستطالت ، وأسلوب الشرط الذي يتركب من جملتين وأسلوب القسم ، وفي سياق العطف .

قال الأخطل :

أبنىَ كليب إن عمّى اللّذا *** سلَبا الملُوك وفككَا الأغَلالا.

الشاهد :

قوله " الذا" حيث حذف النون وهو سبب طول الكلام ([2])

ومن أمثلة ذك في القرآن الكريم قوله تعالي : ﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ ([3]) .

ولم يذكر الجواب في الآية التقدير " لكان هذا القرآن" ومما يحذف دفعاً للإطالة أفعال القول : " قلت – قالوا – قيل" ونحوها ، لأن القول في العادة جملة طويلة أو عدة جمل ، وذكرهُ يغنى عن ذكر لفظ فعل القول.

[1] - عمر بن عثمان " سيبويه" الكتاب دار الكتب العلمية، ج1 ، ط2 ، ص 340.
[2] - عمرو بن عثمان سيبويه ، الكتاب ، دا رالكتب العلمية ، ط2 ، ج1 ، ص 185.
[3] - سورة الرعد : الآية 31

ومن ذلك في قوله تعالي:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴾ ([1])

التقدير"يقال" :

ويبدو أن الحذف لطول الكلام يكثر في جملة الصلة حيث يجوز الحذف في صدرها إذا طالت نحو " جاء الذي هو ضارب زيداً فيجوز حذف هو فنقول " جاء الذي ضارب زيداً " ([2]) .

3- **الحذف للضرورة الشعرية:**

يرى جمهور النحاة أن الضرورة مايقع في الشعر مما لايقع في النثر رخصة للشاعر، تتيح له أن يخرج في بعض الأحيان عن الأصل للمطرد ، أو القاعدة النحوية والنحويون يرون أن الضرورات سماعية بمعني أنه لايجوز منها في شعر المحدثين بعد عصور الاحتجاج إلا ماكان على الأمثلة التي وضعها السابقون من الشعراء الحجج.

وقد قال بعض النحاة حصر الضرائر في أجناس عامة ، ويندرج تحت كل منها عدة ألوان ماحصره السير في كتابه " شرح السيرافي على كتاب سيبويه " ([3]) .

وقد حصر هذه الضرائر في سبعة أوجه وهي على النحو التالي : الزيادة – النقصان – الحذف – التقديم والتأخير .

الإبدال وتغير وجه من وجوه الإعراب إلى وجه آخر على طريقة التشبيه تأنيث المذكور وتذكير المؤنث ([4]).

---

[1] - سورة آل عمران الآية 106

[2] - بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل – شرح بن عقيل – دار الطلائع ، ج 1، ص 79.

[3] - محمد يوسف السيرافي ، شرح السيرافي على كتاب سيبويه ، ج1 ، ط بولاق ، ص 19 .

[4] - عمر بن عثمان " سيبويه" الكتاب ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، ص 281.

والحذف للضرورة الشعرية كثير في شعرهم من ذلك حذف حرف للترقيم وقد خص " سيبويه" في كتابه الكتاب باباً للترخيم الشعراء اضطراراً ومثل ذلك قول بن أحمر .

أبو خنبشٍ يُؤرقنا وطلقُ *** وعمارٌ وآونة وأثالا

المعني :أبوخنش ، وطلق ، وعمار وأثال أعلام رجال وهم رفق الشاعر يؤرقني سيهدنى.

قوله" أثالاً " حذف منه التاء ترخيماً وأبقي الفتحة دلالة على التاء المحذوفة . ([1]).

وأيضاً قول زهير:

خذو حظكم ياآل عِكْرِمَ واذكروا *** أواصِرنا والرِّحْمُ بالغيبِ تُذكَرُ .

المعني :

خذوا حظكم من مودتنا يا آل عكرمة وانتبهوا لما يجمعنا من علاقات فالقرابة تذكر بالغيب .

الشـاهد:

آل عكرم حيث حذف التاء ترخيماً وأصلها آل عكرمة .

4-الحذف للإعراب :

يعرف ابن هشام في كتابه " قطر الندي وبل الصدى " الإعراب أنه أثر ظاهر أو مقدر ، يجليه العامل في آخر الكلمة " ([2]).

[1] - المصدر السابق نفسه ، ص 282

[2] - ابن هشام .قطر الندي وبل الصدى – دار الكتب العلمية – ص2 – 75.

والحذف في الإعراب يعترى الفعل المضارع في حالة الجزم حيث يحذف الضم نحو قوله تعالي " لم يلدْ ولم يولدْ" ([1]) .

وكذلك الأفعال الناقصة تجزم بحذف حرف العلة نحو: " لم يغزُ ، لم يخشَ ، لم يرمِ " قال تعالي " ليقض علينا ربك" ([2])

وهذا الحذف لا يكون أيضاً في الأفعال الخمسة حيث ذكر بن هشام في كتابه شذور الذهب أن الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

وحكمها أن ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة وتنصب وتجزم بحذف النون نيابة عن الفتحة والسكون ([3]).

مثال الرفع قوله تعالي :(وفيهما عينان تجريان) ([4]) وقوله تعالي : (وأنتم تعلمون) ([5]) ومثال الحذف ، للجزم والنصب قوله تعالي : (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) ([6]).

5-الحذف للتركيب:

أنواع التركيب في اللغة أربعة أنواع هي التركيب الاسنادي والتركيب المزجي والتركيب الإضافي والتركيب النسبي وقد ذكر صاحب كتاب شذور الذهب أن المكرب تركيب مزج من الإعداد .. " هو الأحد عشر – والإحدى عشرة – إلى التسعة عشر والتسع عشرة " .

[1] - سورة الاخلاص من الآية (3).
[2] - سورة الزخرف – الآية 77 .
[3] - ابن هشام – شذور الذهب في معرفة كلام العرب – دار الكتب العلمية ، ط1 ، ص 76.
[4] - سورة الرحمن الآية 50
[5] - سورة البقرة الآية 22
[6] - سورة البقرة الآية 24

تقول : " جاءني أحد عشر" " ورأيت أخذ عشر – مررت تقول : جاءني أحد عشر بناء الجزئين على الفتح .

إلا في " اثنتي عشر – واثنتي عشرة فهما يعربان إعراب المثني ([1])

والملاحظ مما سبق أن العدد قد حذف منه التنوين في جزءيه ، أو النون المشبهة للتنوين من اثنتي عشر ، واثنتي عشرة ، كما حذف منه حرف العطف ، أو الأصل في خمسة عشر: خمسةٌ وعشرةٌ فلما حولا إلى التركيب حذف حرف العطف والتنوين وحذفت التاء من عشرة لوجود مثيلها في الجزء الأول وفق القاعدة العامة ، وهذا الحذف للتحقيق من كلمات بكثير استعمالها .

وقد أضاف ابن هشام في كتابه شذور الذهب " ماركب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية :

مثال : " فلان يأتينا صباح مساءٍ فحذف العاطف وركب الظرفان قصداً للتخفيف.

لم يقع في القرآن الكريم وتركيب الأحوال لاتركيب الظروف وإنما وقع فيه تركيب الأعداد نحو قوله تعالي :﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾ ([2]) وقوله تعالي:﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ([3]) وقوله أيضاً :﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ([4]) .

وأما عن الحذف في المركب الإضافي فهو نوعان :

[1] - ابن هشام ، شذور الذهب ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، ص 86.
[2] - سورة يوسف الآية (4)
[3] - سورة البقرة الآية (60)
[4] - سورة المدثر الآية (30)

أولاً : ما يعترى المضاف من حذف تنوينه أو حذف نونه المشبهة للتنوين إذا كان مثني أو جمع مذكر سالم .

والنوع الآخر : حذف الحرف في الإضافة ، على معني : اللام أو معني في أو معني من .

ويقول ابن عقيل في شرح الألفية " إذا أريد إضافة اسم إلى آخر " وحذف ما في المضاف من نون تلى الأعراب وهي نون التثنية أو نون الجمع ، أو تنوين وجر المضاف إليه فتقول : " هذان غلاما زيد" وهؤلاء بنوه – وهذا صاحبه .

ثم الإضافة تكون بمعني اللام عند جمع النحويين ، وزعم بعضهم أنها أيضاً بمعني " من " أو " في " وقيل هو مجرور بالإضافة ([1]) .

يذكر أحمد الحملاوي في كتابه شذا العرف في فن الصرف أن النسب " يحدث به ثلاثة تغيرات لفظي ومعنوي وحكميّ" .

وهو زيادة ياء مشددة في آخر الاسم مكسور قبلها ، لتدل على نسبته إلى المجرد منها .

ويحذف لتلك الياء ستة أشياء في الآخر :

أولاً : الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف – كرسيّ .

ثانياً : تاء التأنيث تقول في مكة . مكيّ .

ثالثاً : الألف خامسة فصاعداً مطلقاً أو رابعة متحركاً تأتي لكليتها .

"حيارى – حياريّ – حيركيّ – مصطفى – مصطفىٌ .

[1] - بهاء الدين بن عبد الله – شرح بن عقيل على ألفيه بن مالك – ج3 ، ص 21.

رابعاً : ياء المنقوص فأمسته كالمتعدى – أو سادسه المستعلي .

نقول : المعتدى – المعتدى – المستعلى – المستعلىّ .

خامساً : وسادساً علامتا التثنية وجمع تصحيح المذكر علمني إذا أعربا الحروف .

زيدون – زيدىّ – ثمرات – ثمريَّ ([1])

ومما يحذف وجوباً ستة أخرى متصلة بالآخر :

أحداهما الياء المكسورة المدغم فيها مثلها :

"طيَّب – طيبيّ – هيَّن – هييّ "

ثانيهما : ياء فعَلية : بضم الفاء وفتح العين .

ثاليهما : ياء فعلية : بضم الفاء : وفتح العين .

جُهينة : جهينيَّ – قريظة – قرظيَّ .

رابعها : فعولة – بفتح الفاء .

شنؤة – شنيء – بحذف التاء ، ثم الواو ثم قلب الضمة فتحة .

خامسها : ياء فَعيل بفتح فكسر .

غَنى – غنويّ – عَلِيّ – علوي .

حذفت الياء الأولي ثم تقلب الكسرة فتحة ، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً ثم تقلب الألف واواً .

ساسدها : ياء فعيل بضم المعتل اللام ([1]) .

[1] - أحمد الحملاوي – شذا العرف في فن الصرف – دار الفكر – ص 96

6-الحذف لأسباب قياسية صرفية : قد يكون الحذف بسبب قياسي من ذلك:

أ.إلتقاء الساكنين : إذا التقي ساكنان في كلمة واحدة أو للمبني وجب التخلص من التقائهما أما بالحذف أو التحريك .

وقد ذكر أحمد الحملاوي في كتابه " شذا العرف في فن الصرف " أن التخلص من التقاء الساكنين سبباً من أسباب الحذف ويقول " فيجب إن كانا في كلمة حذف الأول لفظاً وخطاً إذا كان مرة ، سواءً كان الثاني جزءاً من الكلمة أو كالجزء منها نحو " قُلْ – بِعْ – خفْ " ونحو : " أنتم تفزون وتقضون ولترمنَ ولتفزن يارجال ، وأنتن ترمينّ وتفزينّ ولترمنّ ولتفزنّ ياهند ، ويحذف لفظاً ً لا خطاً إن كانا في كلمتين وكان الأول مرة أيضاً ([2]).

نحو : يغزو الجيش ، ويرمى الرجل ، ونحو قوله تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ ([3])

ب : الحذف لتوالي الأمثال : يجب الحذف من توالي الأمثال مثل : ألتقاء نون الرفع من الأفعال الخمسة بنون التوكيد الثقلية أو الخفيفة حيث تحذف نون الرفع وتبقي نون التوكيد . وتصغير سماء : سميه ، وأصله سُمى ثلاث ياءات ، الأولي للتصغير ، والثانية بدل المدة ، والثالثة يدل الهمزة المنقلبة عن الواو ، لأنه من سما يسمو ، حذفت منه الثالثة للتوالي الأمثال ([4]).

ويتضح مما سبق أن الحذف قد يكون في حرف أو في كلمة أو جملة ولأسباب عديدة .

---

[1] - أحمد الحملاوي – شذا العرف ، دار الفكر ، ص 98.
[2] - المصدر السابق ، ص 130
[3] - سورة النساء الآية 59 .
[4] - أحمد الحملاوي – شذا العرف ، دار الفكر ، ص 93

المبحث الثالث

شروط الحذف

أورد ابن هشام في كتابة " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ثمانية شرطاً للحذف نجملها فيما يأتي: –

أحدهما : وجود دليل حالي :

قولك لمن رفع سوطاً " زيد" بإضمار : ضرب : اضرب ومنه قوله تعالي:﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ ([1]) . أى سلمنا سلاماً .

وقوله تعالي :﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ ([2]) أى سلام عليكم أنتم قوم منكرون .

ولا يشترط الدليل امتنع حذف الموصوف نحو : " رأيت رجلاً أبيض " بخلاف نحو : " رأيت رجلاً كاتباً " وحذف المضاف نحو " جاءني غلام زيد ".

ودليل الحذف نوعان : أما غير صناعي وينقسم إلى حالى ومقالي كما في الأمثلة السابقة ، والآخر صناعي : نحو قوله تعالي:﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ ﴾ ([3]) التقدير لأن أقسم ومن ذلك " قمت أوصك عينه " والتقدير : وأنا أصك ([4]).

ثانيهما : ألاّ يكون المحذوف كالجزء : الشرط الثاني من شروط الحذف ألاّ يكون المحذوف كالجزء لا يحذف الفاعل ولا نائبه ، ولا اسم كان وأخواتها .

---

[1] - سورة هود الآية 69

[2] - سورة الذاريات الآية 25

[3] - سورة القيامة الآية (1)

[4] - جمال الدين ابن هشام – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – حققه : مازن مبارك – محمد على حمد الله – راجعه : سعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة ، ص 558

ويجوز حذف الفاعل مع فعله نحو قوله تعالي : ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ ٣٠ ﴾ ([1]) قالوا خيراً ونحو :" ياعبد الله – زيداً ضربته " ([2]).

ثالثهما : ألّا يكون مؤكداً :

أي : ألا يؤدي الحذف إلى نقض الغرض كأن يقع الحذف والتوكيد معاً ، نحو الذي رأيت زيداً " لأن المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للإختصار.

لا يجوز " الذي ضربت نفسه زيد" ([3]) .

رابعاً : ألاّ يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر :

فلا يحذف اسم الفعل دون معمولة لأنه اختصار للفعل وفي قولهم " زيداً" " شأنك والحج" التفسير فيه عليك زيداً وعليك الحج ، أى الزم .

خامسها : ألا يكون عاملاً ضعيفاً :

فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل " إلا في بعض المواضع ولا يجوز القياس عليها .

سادسها : ألا يكون عوضاً عن شيء .

لا تحذف ما في نحو (أما أنت منطلقاً أنطلقت " ولا كلمة "لا" من قولهم " افعل هذا إقالا" .

سابعها : " الاّ يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل ووقطعه عنه .

ثامناً : ولا إلى أعمال الضعيف مع أمكان إعمال العامل القوى ([1]) .

---

[1] - سورة النحل الآية 30
[2] - جمال الدين ابن هشام – المصدر السابق – ص 571
[3] - المصدر السابق نفسه ، ص، 572.

ومن طبع اللغة أن تسقط من الألفاظ مايدل عليه غيره وما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال والأصل في الحذف أن فهم الألفاظ المحذوفة تعتمد على ذكاء القارئ والسامع ، وتعديل على إثارة حماسة وبعث خياله وتنشيط نفسه ([2]).

وقد أورد صاحب كتاب الخصائص باباً سماه باب في أن الحذف غذا دلت الدلالة عليه كان في حكم اللفظ به إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه .

ومن ذلك أن يرى رجلاً قد سدد سهماً نحو الغرض ثم أرسله فتسمع صوتاً فتقول القرطاس واله . أي أصاب القرطاس . فأصاب في حكم الملفوظ به اثبته وقد تنوب دلالة الحال عليه مناب اللفظ به قولهم لرجل وهو في يده سيف ، زيداً أى اضرب زيداً ومنه قوله تعالي : ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا ﴾ ([3]) .

أي فضرب فأفجرت : وحذف "فضرب"([4])وفي كتاب الإيجاز في كلام العرب وبعض الأعجاز أن الحذف في العقل يكون في الجملة إذ دل عليه دليل كان في حكم الملفوظ به وقد اتفق مع ماقال ابن جني ومن ذلك قول الله عز وجل:﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ ([5]).

فقوله تعالي: (ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ) بنصب ثمانية يدل على أن هنالك ناصباً محذوفاً نصب ذلك العدد وهو ما يمكن تقديره "أنشأ ثمانية أزواج" ([6]).

---

[1] - جمال الدين ابن هشام – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققه ، ماذن مبارك ، ومحمد علي حمد الله – دار للطباعة – ط1 ، ص

[2] - عمر عبد الهادي عتيق ، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط1، ص 219 .

[3] -سورة البقرة الآية 60

[4] - أبو الفتح عثمان بن جني – الخصائص – حققه : عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج1 ، ط1 ، ص294 .

[5] - سورة الأنعام – الآية 143.

[6] - مختار عطية - الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز دراسة بلاغية – دار المعرفة الجامعية – السويس – ص 278

الفصل الثاني

أنواع الحذف

المبحث الأول : الحذف في الحروف

المبحث الثاني : حـــذف كلمة

المبحث الثالث : الحذف في الجمل

المبحث الأول

الحذف في الحروف

يكثر الحذف في الحرف من الكلمة وهذا ما نجده في حروف العلة قال ابن مالك في الألفية :

وأىّ فعل آخر منه ألف ** أو واو ياء فمعتلا عُرف

فالألف أنو فيه غير الجزم ** وأبد نصب ما كيدعو يرمى

والرفع فيها أنو واحذف جزما ** ثلاثهن فقض حكماً لا جزما

أشار إلى أن المعتل من الأفعال هو ما كان في آخره واو قبلها ضمة نحو " يغزو" أو ياء قبلها كسرة " يرمى" أو ألف قبلها فتحة نحو "يخشى" .

وكيفية الإعراب في الفعل المعتل ، أن الألف يقدر فيها غير الجزم والرفع والنصب زيدٌ يخشى – لن يخشى .

أما الجزم يحذف له الحرف الأخير " لم يخش"

وفعله واحذف جازماً ثلاثهن أن الثلاث هي الألف والواو والياء تحذف في الجزم نحو: لم يخش – لم يغزُ – لم يرمِ وعلامة الجزم حذف الأف والواو والياء ([1]).

وذكر ابن هشام في كتابه شذور الذهب أن الفعل المضارع الذي آخره حرف عله ، وهو الواو والألف والياء فإنه يجزم بحذف الحرف الأخير نيابة عن حذف الحركة تقول : لم تفز ولم يخش ، ولم يرم وقوله تعالي :﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾ ([2]) وقوله تعالي ايضاً : ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ ([3]) وقوله تعالي : ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً

[1] - بها الدين عبد الله بن عقيل – شرح بن عقيل على ألفية بن مالك – حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ، الدار النموذجية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط2 ، ج2 ، ص 83 – 84 .

[2] - سورة العلق الآية 17

[3] - سورة التوبة الآية 18

فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ ([1]) وقوله تعالي :﴿ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ ﴾ ([2])

وقد قسم أحمد الحملاوي ، المعتل إلى : مثال ، وأجوف ، وناقص ، ولفيف .

المثال : ما اعتلت فاوه ، نحو : وعد – يسر ، سمى مثال لأنه يماثله يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه .

الأجوف : ما اعتلت عينه قال والناقص ما اعتلت لامه نحو : عزا ، رمى ، سمى ناقصاً لحذف آخره في بعض التصاريف ([3])

وما يحذف في الحروف حذف نون التوكيد ، يجوز في نحو :

لآفعلن وذلك كقول عبد الله بن رواحة :

فلا وأبي لنأتيها جميعاً *** ولو كانت بها عربٌ ورُومُ

الشاهد فيه : قوله لنأتيها – حذف نون التوكيد "لنأتينها" ويجب حذف الخفيفة إذا لقبها ساكن نحو : " أضربَ الغلامَ " بفتح الباء والأصل " أضربن" ([4])

وعن ذلك قول ابن مالك في ألفيته :

واحذف خفيفة لساكن ردف *** وبعد غير فتحة إذا تقف

وارد أن يحذفها في الرفق ما *** من أجلها في الوصل كان عدما

وأبدلنها بعد فتح ألفا *** وقفاً ، كما تقول في قفن ، قفا

[1] - سورة البقرة الآية 247
[2] - سورة عبس الآية 23
[3] - أحمد الحملاوي - شذا العرف في فن الصرف ، دار الفكر بيروت ، ص 17
[4] - جمال الدين ابن هشام – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققه ، ماذن مبارك ، ومحمد علي حمد الله – دار للطباعة – ط1 ، ص 607

إذا ولى الفعل المؤكد بالنون الخفيفة ساكن ، وجب حذف النون لإلتقاء الساكنين فتقول أضرب الرجل والأصل أضربن ، فحذفت النون لملاقاة الساكن وهو لام التعريف ومنه قول الأضبط بن قريع السعدي :

لاتهينَ الفقير علك أن *** تركع يوماً والدهر قد رفعه

الشاهد : لا تهيْنَ حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخفيف وقد أبقي الفتحة على لام دليلاً على تلك النون المحذوفة ([1]).

ومما حذف في اللفظ تخفيفاً نون التثنية والجمع من ذلك قول الأخطل :

أبني كليب إن عمى اللذا *** قتلا الملوك وفككا الأغلالا

الشاهد فيه : اللذان حيث حذف النون تخفيفاً وأراد "الذان"

ومن ذلك قول عمرو بن أمرىء القيس الخزرجي :

الحافِظُو عورةَ العشيرة لا *** يأتيهمُ من ورائنا نَطَفُ

حيث حذفت تخفيفاً :

ومن ذلك قوله تعالي (والمقيمي الصلاة) بنيت الصلاة على ما سبق ([2])

ومما يحذف في الحروف حذف الهمزة ويجوز حذف همزة الاستفهام إذا دل عليها دليل ومن ذلك قول عمرو بن أبي ربيعة :

فو الله ما أدري وإن كنت داريا *** بسبع رمين الجمر أم عمر

الشاهد فيه :(بسبع) حيث حذف همزة الاستفهام – والتقدير " أبسبع رمين الجمر"

[1] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل – شرح بن عقيل – حققه/ محمد محي الدين عبد المجيد ، الدار النموذجية المكتبة العصرية – بيروت – ط2 – ج2 – ص 291

[2] - لأهيف بنو – حيراجيها – هبة تبارو – موسوعة المصطلحات العلوم النحوية ، مكية لبنان ناشرون ، ج2 ، ص 2470

وقول الكميت :

طربت وماشوقاً إلى البيض أطرب *** ولا لعباً منى وذو الشيب يلعب .

الشاهد : قوله " ذو الشيب" حيث حذف همزة الاستفهام ومنه قوله تعالي : ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾([1]) ؟

التقدير : إن لنا لأجراً ([2]) وحذف الهمزة في الكلام جائزاً إذا كان هناك مايدل عليه وذلك في قوله تعالي: (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم)

والتقدير : أسواءً عليهم الإنزار أو ترك الإنزار فحذف الهمزة، وقوله أيضاً: (يسألونك عن الشهر الحرام قتالٌ فيه) بالرفع على معنى:أقتال فيه ؟.

وقال تعالي : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾([3]).

وقد تحذف الواو والياء في الوقف وفي الفواصل والقووافي كما ورد في قوله تعالي (الكبير المتعال) (يوم التناد) و (اليل إذا يسر).

وقال زهير بن أبي سلمي:

ولأنت تفرى ما خلفت وبعض *** القوم يخلف ثم لا يفر.

المعني : إنك إذا عزمت على أمر، أمضيته في حين أن بعضهم بعزم على الأمر ثم يعجز عنه ضعفاً . الشاهد ويفر–حيث حذف الياء والأصل ويعزى ([1]) .

[1] - سورة الأعراف – الآيات 113-114
[2] - فاضل صالح السامرابي – معاني النحو – دار الفكر – الأردن عمان – ط5 ، ج4 ، ص 204 .
[3] - سورة يوسف الآية 70

ومما يحذف أيضاً حذف حرف النداء ، ويجوز حذف النداء وذلك نحو قوله تعالي: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ﴾ ([2]) .

وقوله تعالي :﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ ([3])

ولكن يلزم ذكر حرف النداء مع "الله" ومع اسم الجنس سواء كان نكرة مقصودة أم غير مقصودة .

نحو : " ياالله" – يارجل– ياهذا .

ويأتي حذف حرف النداء لأغراض منها:–

أ–الحذف للعجلة والإسراع أي الفراغ من الكلام بسرعة نحو : " خالد احذر" أحمد أحمد انتبه .

ب–يكون للإيجاز .

نحو قوله تعالي:﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ ([4]) . حذف النداء" ابن أمّ"

ج–حذف الباء لضرب المنادي من المنادي .

نحو " خالدٌ أتدرى ماذا أحل بفلان ؟

---

[1] - أهيف سنور جيرار جيلها في – هبة شبارو – موسوعة مصلحات العلوم النحوية ،(2475)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، ص 227.

[2] - سورة يوسف الآية (19)

[3] - سورة سبأ الآية 13 .

[4] - سورة هود – الآية 150

قوله تعالي : ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ ﴾ ([1])

وقوله تعالي : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ٣٣ ﴾ ([2]).

والتقدير : ياأهل البيت ([3])

ويحذف حرف النداء كقوله تعالي :﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ٣١ ﴾ ([4]) وقوله تعالي : ﴿ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٨ ﴾ ([5])

ومما يحذف من الحروف حروف التثنية والجمع للإضافة نحو قوله تعالي ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ٢ ﴾ ([6])

وقوله تعالي :﴿ إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ ٢٧ ﴾ ([7])

ونحو : " لا غلامىّ لزيدٌ ولا مكرمى لعمرو .

وقوله تعالي : ﴿ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ٣٨ ﴾ ([8]).

ويحذف أيضاً من الحروف المنادي المرخم وفي ذلك يقول ابن مالك في الألفية :-

---

[1] - سورة هو – الآية 73
[2] - سورة الأحزاب - 33
[3] - فاضل صال معان النحو- دار الفكر – ط5 ، ج4 ، ص 278.
[4] - سورة الرحمن – الآية 31
[5] - سورة الدخان – الأية 18
[6] - سورة المسد – الآية 1-3
[7] - سورة القمر – الآية 27
[8] - سورة الصافات – الآية 38

ترخيماً أحذف آخر المنادي ** كيا سعا فيمن دعا سعاد

الترخيم لغة : ترقيق الصوت .

واصطلاحاً : حذف آواخر الكلم في النداء – نحو ياسعا أي ياسعاد.

ولايرخم إلا بثلاثة شروط .

أ–أن يكون رباعياً فأكثر .

ب–أن يكون علماً .

ج–ألاّ يكون مركباً تركيب إضافة ولا إسناد .

وذلك نحو : " عثمان – جعفر – تقول : ياعثم – ياجعف ([1])

ومما يحذف من الحروف " قد" فقد ورد في كتاب " مغني اللبيب" " أن الفعل الماضي الواقع حال لا بد معه من "قد" ظاهرة نحو قوله تعالي :﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم ﴿١١٩﴾ ﴾ ([2])

أو معرفة نحو قوله تعالي : ﴿ ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ ([3])

وقوله تعالي :﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴿٩٠﴾ ﴾ ([4]) .

ومن ذلك قول زفر بن الحارث :

---

[1] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل – شرح بن عقيل – تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة – ط1 ، ج3 ، ص 130.

[2] - سورة الأنعام – الآية 119

[3] - سورة الشعراء – الآية 111

[4] - سورة النساء – الآية 90

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة *** عشية لاقينا جزاماً وحميرا

والمعني :

لقد طمعنا بهاتين القبيلتين فإذا هما قويتان ، وصدر البيت مأخوذ من المثل : " ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة " .

والشاهد فيه : قوله : " وكنا حسبنا " حذف "قد" بعد الماضي الواقع خبراً لكان التقدير " وكنا قد حسبنا" ([1]).

[1] - جمال الدين ابن هشام – مغني اللبيب ، تحقيق : مازن مبارك محمد علي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط1 ، ص 600

المبحث الثاني

حذف كلمة

يكثر الحذف في الكلام وقد يحذف منه كلمة واحدة ، وهذا يكون في عدة مواضع منها ما يأتي :

حذف المبتدأ أو الخبر : وفيه يقول بن مالك في الألفية :

وحذف ما يعلم جائز ، كما *** تقول زيد بعد " مَنْ عندكما".

وفي جواب كيف زيد قل دنف *** فزيد استغني عنه إذْ عُرف

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً مثال : " من عندكا ؟ تقول زيد – التقدير زيدٌ عندنا– ومثله : خرجت فإذا السبع – التقدير – فإذا بالسبع حاضرٌ .

وقال ابن هشام اللخمي في بيتاً نسبه إلى عمرو بن امرئ القيس:

نحن بما عندنا وأنت بما *** عندك راضٍ والرأي مختلف

الشاهد : "نحن بما عندنا" حيث حذف الخبر "راضٍ" – احترازاً واختصاراً ([1]) .

وعن حذف المبتدأ والخبر أورد بن هشام في كتابه " مغني اللبيب" أن حذف المبتدأ يكثر في جواب الاستفهام نحو قوله تعالي : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ﴾ ([2]) أي هي نار الله .

وقوله تعالي : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١ ﴾ ([1])

[1] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل – شرح بن عقيل – دار الكتب السودانية ، ط2 ، ج1 ، ص 243 - 244
[2] - سورة الهمزة – الآية 5-6

بعد فاء الجواب نحو وله تعالي : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [2] وقوله تعالي : ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ [3] أي تقدير الآية الأولي : فعمله لنفسه وإساءته عليها والثانية فهم إخوانكم ، وقوله تعالي: ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾ [4] وقوله تعالي:﴿ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [5] وقوله تعالي : (فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ) [6] أى : فالشاهد.

ومثال الخبر في قوله تعالي:﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ۖ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾[7] أى حل لكم .

وقوله تعالي : ﴿ ۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [8] أى دائم .[9]

ب–وقد يكون حذف كلمة أيضاً في جملة النعت حيث يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامة إذا دل عليه دليل .

---

[1] - سورة القارعة – الآية 10- 11
[2] - سورة فصلت – الآية 46
[3] - سورة البقرة – الآية 220
[4] - سورة البقرة 265
[5] - سورة فصلت – الآية 49
[6] - سورة البقرة – الآية 282
[7] - سورة المائدة – الآية 15
[8] - سورة الرعد – الآية 35
[9] - جمال الدين ابن هشام الانصاري – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، مرجع سابق ، ط1 ، ص 593 – 594.

نحو قوله تعالي : ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ ﴾ ([1]) أى دروعاً سابغات

وكذلك يحذف النعت إذ دل عليه دليل ولكنه قليل نحو قوله تعالي : ﴿ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ ﴾ ([2]) أى البين .

وقوله تعالي : ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ ﴾ ([3]) أى : الناجين. ([4])

ومن حذف النعت قولهم : " ما منها مات حتى رأيته في مال كذا وكذا" إنما يريد ما منها واحد مات .

ومثال ذلك قوله تعالي : ﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ١٥٩ ﴾ ([5]) .

ونحو قول النابغة :-

كأنك من جمال بنى اقيش *** يقعقع خلف رجله بشن

المعني :أنت جبان وضعيف تنفر كما تنفر جمال بني اقيش إذا ما سمعت صوت الشن وقعقعته .

قعقع : صات ، الشن : القربة اليابسة. الشاهد : قوله : كأنك من جمال بنى أقيش ، حيث حذف المنعوت جمل وأبغي النعت ، والتقدير : كأنك جمل من جمال بنى أقيش .

---

[1] - سورة الصافات الآية 11

[2] - سورة البقرة – الآية 71

[3] - سورة هود – الآية 46

[4] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح بن عقيل ، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1 ، تاريخ النشر ، 1410هـ ، ج3 ، ص 305.

[5] - سورة النساء – الآية 159

ج–ومن أنواع حذف الكلمة حذف عامل الإختصاص والإغراء والتحذير ، وقد أورد بن عقيل في كتابه " شرح بن عقيل ، أمثله الاختصاص قوله صلي الله عليه وسلم " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه" .

ومعاشر منصوب بفعل محذف تقديره أخص .

ومثال التحذير : قولك : " إياك والشرَّ" فالشرَّ منصوب بفعل محذوف تقديره أحذر.

ومثال الإغراء وقولك : " أخاك والإحسان إليه" أى الزم أخاك ([1]) .

د–ومن أنواع حذف الكلمة حذف المضاف ، وقد تحدث عنه بن عقيل في كتابه "شرح بن عقيل" .

"ويحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه ، ويقام المضاف إليه مقامه ، فيعرب بإعرابه. ومن ذلك قوله تعالي : ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ ([2]) أى: حب العجل. وقوله تعالي: (وجاء ربك) أى : أمر ربك .

وحذف المضاف وهو "حب – أمر" وإعراب المضاف إليه وهو العجل – ربك ([3]) إعرابه.

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً بشرط أن يكون المحذوف " المضاف" مماثلاً لما عليه قد عطف ، ومثال ذلك قول أبو داؤود الإيادي:

أكلُّ امرئٍ تحسبين امرءً *** ونارٍ توقدُ بالليل ناراً

[1] - بهاء الدين عقيل ، شرح بن عقيل ، ط1 ، المرجع السابق ، ص 300
[2] - سورة البقرة الآية
[3] -

حيث حذف المضاف وهو " كل" وبقي المضاف إليه على جره بعد توفر الشرط وهو أن المحذوف وهو المضاف مماثلاً لما عليه قد عطف وهو كل ، الأولي في أولب الشطر الأول ([1]).

وقد يحذف المضاف ويبقي المضاف إليه على جمره بشرط أن المضاف مقابلاً لما عليه قد عطف ومن ذلك قوله تعالي ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ ﴿٦٧﴾ ﴾ ([2])

والتقدير : والله يريد باقي الآخرة ، وقد حذف المضاف وهو باقي لعطفه على المقابل له وهو عرض الدنيا ([3])

وقد ذكر بن عقيل عن حذف المضاف إليه أنه قد يحدث المضاف إليه ويبقي المضاف على حالة بشرط أن يعطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول ، نحو :

قطع الله يد ورجل من قالها : التقدير : قطع الله يد من قلها ورجل من قالها ، وقد حذف ما أضيف إليه يد من قالها ، للدلالة على ما أضيف إليه رجل عليه ([4]).

[1] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل – شرح بن عقيل ، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1 ، تاريخ النشر، ج3 ، ص 76.
[2] - سورة الأنفال – الآية 67
[3] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل – شرح بن عقيل ، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 78
[4] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل – شرح بن عقيل ، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ، المصدر السابق نفسه ، ص 79

المبحث الثالث

الحذف في الجُمل

ويحذف من الكلام جملة بأكملها وهذا يكون في عدة مواضع منها :

أ–حذف الشرط وجوابه:

أورد صاحب كتاب "شذور الذهب" عن حذف الشرط وجوابه قائلاً : "يجوز حذف ماعلم من شرط بعد إلا " نحو : افعل هذا وإلا عاقبتك" أو جواب شرطه ماضي نحو قوله تعالي:﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ ([1]) أو جملة شرط وأداته إن تقدمها طلب ولو بأسمه وباسم فعل أو بما لفظه خبر نحو: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ ([2]) ونحو:أين بيتك أزرك–وحسبك الحديث ينم الناس ([3]) .

وعن حذف جملة الشرط يذكر ابن هشام في كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" أن حذف جملة الشرط مطرد بعد الطلب نحو قوله تعالي ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ ([4]) فإن تتبعون يحببكم الله .

وقوله تعالي:﴿ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴿٤٤﴾ ﴾ ([1]) ونحو قوله تعالي:﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ ([2])

([2])

---

[1] - سورة الأنعام الآية 35

[2] - سورة الأنعام – الآية 151

[3] - جمال الدين عبد الله بن هشام – شذور الذهب في معرفة كلام العرب – دار الكتب العلمية ،بيروت حققه : إميل بديع يعقوب ، ط3 ، ص 307.

[4] - سورة آل عمران – الآية 31

أى ، فإن لم يات إخلاص العبادة لى في هذه البلدة فإياى فأعبدون في غيرها.

وقوله تعالي :﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ ﴿٩﴾ ﴾ ([3])

أى : إن أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي .

ومن حذف الشرط قول الأحوص عبد الله بن محمد يخاطب مطراً :

فطلقها فلست لها بكفء *** وإلاّ يعل مفرقك الحسام

الشاهد فيه وألا يعلُ حيث حذف فعل الشرط لدلالة قبله عليه والتقدير : إلا تُطلقها يعل مفرقك الحسام ([4]).

وعن حذف جملة جواب الشرط يقول ابن مالك في ألفيته :-

والشرط يغني عن جواب قد علم *** والعكس قد يأتي أن المعنى فهم

وقد شرح ذلك بن عقيل قائلاً : " يجوز حذف جواب الشرط والاستغناء بالشرط عنه ، وذلك عندما يدل دليل على حذفه.

وقد مثل لذلك يقوله : (أنت ظالم إن فعلت).

فحذف جواب الشرط لدلالة "أنت ظالم " عليه وهو فعل الشرط والتقدير " أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم" .

---

[1] - سورة إبراهيم – الآية 144

[2] - سورة العنكبوت – الآية 9

[3] سورة الشوري – الآية 9

[4] - جمال الدين بن هشام الأنصاري – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، حققه : معاز بن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، راجعه : سعيد الأفغاني ، ط1 ، ص611.

وكما حذف جواب الشرط فقد جاء قليل حذف فعل الشرط والاستغناء عنه بالجواب بالشرط المتقدم ومن ذلك قول محمد بن عبد الله الإنصاري المعروف بالأحوص :

فطلقها فلست لها بكفء *** وإلاّ يعل مفرقك الحسام

حيث حذف الشرط ولم تذكر في الكلام إلا الجواب ([1]) .

ومن حذف الجملة حذف جواب القسم وفي ذلك يقول صاحب كتاب مغني اللبيب : " يجب إذا تقدم عليه دليل أو اكتنفه ما يغنى عنه الجواب الأول نحو : زيد قائم والله" " وإن جاءني زيدٌ والله أكرمته " والثاني : نحو زيد والله قائم .

ويجوز في غير ذلك : كقوله تعالي : ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ ﴾ ([2]) أي لتبعثن

بدليل ما بعده ، ومثله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١ ﴾ ([3])أى ليهلكن بدليل (وكم أهلكنا) أو (إنك لمنذر) بدليل ﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ ٢ ﴾ ([4])

ومنه قوله تعالي : ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ ﴾ ([5])

أى إنه لمعجز : أو ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣ ﴾ ([6]) أو (ما الأمر كما يزعمون) ([7])

([7])

---

[1] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح بن عقيل ، تأليف محمد محي الدين ، دار الطلائع – القاهرة ، ج4 ، ص 20

[2] سورة النازعات – الآية 1

[3] - سورة ق – الآية 2

[4] - سورة ق – الآية 3

[5] - سورة ص – الآية 2

[6] - سورة يس – الآية 3

[7] - جمال الدين بن هشام – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني الأفغاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1419هـ ، ص 610

وعن حذف جملة جواب القسم يقول ابن عقيل في كتابه "شرح بن عقيل" إذا اجتمع الشرط والقسم فإن كل منهما يحتاج إلى جواب فقد أجاز حذف جواب المتأخر منهما وترجيح جواب المتقدم لدلالة جواب المتقدم عليه.

نحو : إن قام زيدٌ والله يقم عمرو " فحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه وهو المتقدم .

ونحو "والله إن يقمْ زيدٌ ليقومن عمرو" فحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه .

نحو :"زيدٌ إن قام والله أكرمه" ونحو "زيد والله إن قام أكرمه" ([1]).

ويقول : جمال الدين محمد بن مالك الطائى " في كتابه" شرح التسهيل " إذا اجتمع في الكلام الواحد قسم وإدارة شرط ولم تكن الأداة ولو ولولا استغنى بجواب ، تقدم منها عن جواب المتأخر إن لم يتقدم عليها ذو خبرة ، فالاستغناء بجواب القسم لتقدمه نحو والله إن جئتني لأكرمك.

والاستغناء بجواب الشرط لتقدمه نحو : " إن والله جئتني أكرمك" القسم أو تقدم الشرط ، وكان الشرط حقيقاً بأن يغني جوابه مطلقاً لأن تقدير سقوطه مخل بالجملة التي هو مثلها فلو كان تقدير سقوطه مخل بالجملة التي هو منها فلو كان أداة الشرط ولو أو لولا استغنتي بجوانبها عن جواب القسم مطلقاً نحو: والله لوفعلت لفعلت ، ولو فعلت والله لفعلت ([2])

ويذكر ابن هشام صاحب كتاب "مغني اللبيب " أنه قد يحذف الكلام بجملته وذلك بإطراد في مواضع : منها بعد حذف الجواب:يقال أقام زيدٌ ؟ تقول : نعم وبعد نعم وبئس إذا حذف المخصوص نحو قوله تعالي: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ

[1] - بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح بن عقيل ، تأليف ، محمد محى عبد الحميد ، دار الطلائع القاهرة – ج4 ،

[2] - جمال الدين محمد بن عبد الله مالك الطائي ، شرح التسهيل وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا – طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، ج3، ص 82.

﴾ ([1]) وبعد حرف النداء قوله تعالي : ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ ﴾ ([2]) على حذف المنادى : أى ياهؤلاء .

وبعد أن الشرطية : كقول . قالت بنات العم : ياسلمي إن *** كان فقيراً معدماً : قالت وإن

أى: وإن كان كذلك راضية ومن ذلك " أفعل هذا وإما لا ، أي إن كنت لا تفعل غيره فأفعله.

وقال عبيد بن الأبرص :

إنْ يكُنْ طِبُّك الدَّلال فلو في *** سالف الدُّهر والسنين الخوالي

أى : إن كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك .

قال تعالي : ﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٧٣ ﴾ ([3]) والتقدير فضربوه فحى فقلنا : كذلك يحي الله .

وقال تعالي :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥ ﴾ ([4]) .والتقدير :فأرسلون لى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه وقال له يا يوسف. وقوله تعالي:﴿ فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ﴾ ([5]) التقدير : فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم ([6])

---

[1] - سورة ص – الآية 45

[22] - سورة يس – الاية 26

[3] - سورة البقرة – الآية 73

[4] - سورة يوسف – الآية 45

[5] - سورة الفرقان – الآية 36

[6] - جمال الدين بن هشام الأنصاري – مغني اللبيب ، حققه : مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط1 ، ص (614-615)

الفصل الثالث

أحكام الحذف في النحو والصرف

المبحث الأول : وجوب الحذف وجوازه

المبحث الثاني : الحذف في المنصوبات

المبحث الثالث : الحذف في النسب والتصغير

المبحث الأول

وجوب الحذف وجوازه

من أحكام الحذف نصب المضارع بأن مضمره وفي هذا يقول ابن هشام في كتابه " أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك " ينصب المضارع بأن مضمره وجوباً في خمسة مواضع .

أحدهما : بعد اللام إن سبقت بكون ناقص منفي نحو :قوله تعالي: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ ([1]) وقوله تعالي : ﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ ([2])

الثاني:

بعد أو إذا أصلح في موضعها "حتى" نحو : لألزمنك أو تقضني حقي ".

وقول :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلاّ لصابر

" أو أدرك" نصب الفعل المضارع " أدرك" بأن مضمرة وجونا بعد أو التي بمعني إلى أو حتي .

الثالث : بعد "حتى" إن كان الفعل مستقبلاً بأعتبار التكلم نحو قوله تعالي :﴿ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾([3]) أو بإعتبار ما قبلها نحو : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ ([4])

---

[1] - سورة العنكبوت :40
[2] - النساء : 137
[3] - والحجرات : 19
[4] - البقرة : 214

الرابع والخامس :

بعد فاء السببية و واو المعية مسبوقين بنفي أو طلب محضين نحو ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ ﴾ ([1])

﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ([2]) وقال تعالي: ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ([3]) قال تعالي : ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ([4]) وقال تعالي:﴿ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾ ([5])

ومن ذلك قول الأخطل :

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

نصب "تأتي" بأن مضمره وجوباً بعد واو المعية النهي لا وكقول الفضل بن قمامة مادحاً سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي :

ياناق سيرى عنقاً فسيحاً إلى سيلمان فنستريحا

نصب الفعل المضارع "نستريحا" بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية في جواب الأمر ([6]).

عن إضمار أن وظهورها في نصب الفعل المضارع يقول بن عقيل في كتابه " شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك" . " أختصت أن من بقية نواصب المضارع بأن تعمل

[1] - فاطر / 281
[2] - آل عمران : 142
[3] - النساء : 73
[4] - الأنعام : 27
[5] - طه : 281
[6] - ابن هشام الأنصاري – أوضح المسالك إلى ألفية بن ماللك – المكتبة العصرية ، ط200م ، ص 165.

مضمره ومظهره ، فتظهر وجوباً إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية نحو " جئت لئلا تضرب زيداً وتظهر جوازاً إذا وقعت بعد لام الجزم ولم تصحبها لا النافية نحو " جئتك لأقرأ " " ولأن أقرأ" وهذا إن لم يسبقها كان المنفية .

فإن سبقتها "كان" المنفية وجب إضمار "أن " نحو ما كان زيد ليفعل " ولا تقول " لأن يفعل : قال تعالي : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ ([1])

وتضمر وجوباً بعد " أو" المقدرة "بحتى" أو " إلا" من ذلك قول زياد الأعجم :

وكنت إذا عمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

أى : كسرت كعوبها إلا أن تستقيم ، تستقيم منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أن أو التي بمعني إلا ([2]).

ومن أحكام الحذف حذف عامل الحال حيث يقول جمال الدين محمد بن مالك الطائي في كتابه " شرح التسهيل" " يجوز حذف الحال مالم تنب عن غيرها أو يتوقف المراد على ذكرها وقد يعمل فيها غير عامل صاحبها خلافاً لمن منع ".

ويضمر عامل الحال جوازاً لحضور معناه أو لتقديم ذكره الأول : كقولك للراحل : راشداً مهدياً ، وللقادم : مبروراً مأجوراً ، وللمحدث : صادقاً ، بإضمار تذهب – رجعت – وتقل .

الثاني : كقولك : راكباً لمن قال: كيف جئت ؟ ويلى مسرعاً : تريد قال : لم تنطلق ؟ بإضمار : جئت – وانطلقت .

[1] - سورة الأنفال: ٣٣
[2] - بهاء الدين بن عقيل – شرح بن عقيل – دار الطلائع – ج4 ، ص 25.

ومنه قوله تعالي : ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾ ([1]) بإضمار نجمع .

ويضمر عاملها وجوباً فمن ذلك " بعته بدرهم فصاعداً ، تريد فذهب الثمن فصاعداً.

أو : تصدق بدينار فسافلاً . تريد فأنحط سافلاً .

ومن المضمر عاملها وجوباً الحال السادة مسند الخبر : نحو : ضربني زيداً قائماً ([2])

ويقول صاحب كتاب " الكامل في النحو والصرف" يجوز حذف عامل الحال إذا دل عليه دليل حالي أو مقالي نحو قوله تعالي : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ ﴾ ([3]) نحو : " راشداً بإضمار يسافر ، ومأجوراً بإضمار ، ورجعت ، رجالاً أو ركباناً بإضمار صلوا .

ويحذف عامل الحال وجوباً :

(أ)الحال التي تسد مسد الخبر المحذوف وجوباً. نحو ضربني زيدٌ قائماً " التقرير : حاصل إذا أو إذا كان قائماً .

(ب) الحال التي تبني على الزيادة والنقص نحو : " تصدقت بدرهم فصاعداً " أى ذهب فصاعداً .

(ج) الحال المؤكد لمضمون الجملة نحو " على أخوك سفيقاً " التقدير : أحقه ([4]).

(د) الحال المسبوقة للتصريح : نحو " أقائماً وقد قعد الناس " التقدير : أثبت قائماً .

---

[1] - سورة القيامة : 4

[2] - جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، شرح التسهيل تحقيق محمد عبد القادر عطار طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية بيروت ط2 ، ج2 ، ص 266.

[3] - سورة البقرة : 328

[4] - علي محمد النابي – الكامل في النحو الصرف – دار الفكر العربي – القاهرة ، ط1 ، ص 328.

(هـ) أن تنوب عنه الحال نحو : هنيئاً لك : أى ثبت لك الخير هنيئاً .

ومن ذلك قول كثير عزة :

هنيئاً مرئياً غير داءٍ مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

وعن حذف عامل الحال جوازاً أو وجوباً يقول بن عقيل في كتابه " شرح بن عقيل على ألفية بن مالك ".

مثال ما حذف جوازا إن يقال : " كيف جئت فنقول " راكباً " التقدير : جئت راكباً " وكقولك : بلى مسرعاً . لمن قال لك " لم تسر" والتقدير : " بلى سرت مسرعاً ".

التقدير : والله أعلم على أن يجمعنا وقادر.

ومثال ما حذف وجوباً :

قولك : " زيدٌ أخوك عطوفاً " ([1]) .

[1] - علي محمود التابي – الكامل في النحو والصرف – دار الفكر القاهرة ، ص 329

المبحث الثاني

الحذف في المنصوبات

من المنصوبات التي تحذف المفعول به وفي هذا يقول بن عصفور في كتابه " شرح جمل الزجاجي" .

الفعل الذي يتعدي إلى مفعول واحد يجوز حذف مفعوله الحذف للدلالة على المحذوف ولا إرادة له " .

مثال حذف الاختصار أن نقول " ضربت " فى جواب من قال : " أضربت زيداً " فتحذف " زيداً " لفهم المعني ومن ذلك قول الحطيئة :

منعمّة تصون إليك منها كصونك من رداءٍ شرعبيّ

المعني :

إنها فتاة حسنة العيش ، غنية تصون حديثك إليها كما يحفظ ثوب طويل ما يخفية من جسدك .

الشاهد : تصون إليك – حيث حذف المفعول به لدلالة الحملة عليه .

([1])ومن أمثلة حذف المفعول في القرآن الكريم : قوله تعالي ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ﴾ ([2]) مازادهم مجئ النزير وقوله تعالي:﴿ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ ﴾ ([3]) أي ما زادهم نظرهم إليهم أو رؤيتهم لهم إلا إيماناً .

[1] - أبي الحسن علي بن عصفور – شرح جمل الزجاجي تحقيق ، إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، ص 289.
[2] - سورة فاطر الآية 42
[3] - سورة الأحزاب الآية 22

ومنه أيضاً قوله تعالي : ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ ﴾ ([1])

أى أستسقي ربه . وقال تعالي : ﴿ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ ([2]) التقدير ويخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض .

وعن حذف المفعول يذكر صاحب كتاب " مغني اللبيب" ويكثر بعد لو شئت " نحو قوله : ﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ ([3]) أى فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو قوله تعالي : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣ ﴾ ([4]) أي : إنهم سفهاء . ([5]) .

ويقول بن عصفور في كتابه " شرح الزجاجي" أما الفعل الذي يتعدي إلى مفعولين فلا يخلو أن يكون من باب " أعطيت" أو من باب علمت فإن كان من باب " أعطيت جاز حذف مفعوليه وحذف أحدهما وإبقاء الآخر حذف اقتصار وحذف اختصار .

ومثال حذف مفعوليه حذف اختصار أن تقول في جواب من قال : " هل كسوت زيداً ثوباً " " كسوت " وفي جواب من قال : " هل أعطيت زيداً درهماً " " أعطيت" فحذفت المفعولين في الجواب لدلالة ما تقدم عليه في السؤال ومثال في الجواب لدلالة ما تقدم عليه في السؤال ومثال حذفها حذف ما تقدم اقتصار تقول : " أعطيت أو كسوت . ومنه قوله تعالي : ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ ﴾ ([6]) أي : من وقع منه إلا عطاء .

---

[1] - سورة البقرة الآية 60
[2] - سورة البقرة الآية 61
[3] - سورة الأنعام الآية 149
[4] - سورة البقرة الآية 13.
[5] - ابن هشام – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – دار الفكر للطباعة ، ط1 ، ص 597.
[6] - سورة الليل الآية 5

ومنه قول عنتره :

ولقد نزلت فلا تظن غيره منى بمنزلة المحب المكرم

فتبقني هذا ولا تظني غيره على الإطلاق .

الشاهد : فلا تظني غيره حيث حذف المفعول الثاني " ولتظن" لقيام الدليل على المحذوف والتقدير : ولقد نزلت فلا تظني غيره واقعاً ([1])

وعن حذف ناصب المفعول به يقول بن الحاجب في الكافية " قد يحذف الفعل لقيام قرينة جوازاً قولك " زيداً " لمن قال " من أضربني؟.

وجوباً : نحو : امراءاً ونفسه وقوله تعالي : (انتهوا خيراً) " وأهلاً وسهلاً" ([2]) فالقرينة الدلالة على تعين المحذوف قد تكون لفظية : إذا قال شخص من أضرب ؟ "زيداً " .

وقد تكون حالية ، كما إذا رأيت شخصاً في يده خشبه قاصداً لضرب شخص ،تقول زيداً .

رمن بذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

فواعديه سرحي مالك أو الرّبا بينهما أسهلا

المعني: يريد الشاعر أن عشيقته أرسلت إليه أمراة تعين له موضع اللقاء وأمرتها أن يكون اللقاء في أحد هذين المكانيين عند سرحتي مالك أو بين الرُّبا فهو يختار الأسهل عليه .

[1] - أبو الحسن علي بن عصفور – شرح جمل الزجاجي – تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، ص 290.

[2] - رضي الدين محمد الأستراباذي ، شرح كافية بن الحاجب ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، ص 304.

الشاهد فيه :أسهلا : مفعول به لفعل محذوف دلّ عليه ما قبله تقديره ليأت أسهل الأمرين منصوب بالفتحة والآلف للإطلاق ([1]) .

ومن أحكام الحذف جواز حذف الفعل ووجوبه فقد ورد في كتابه " شرح كافية بن الحاجب " .

" قد يحذف الفعل لقيام قرينة ، جوازاً في مثل : " زيدٌ " لمن قال : من قام ؟ ولبيك يزيد ضارعٌ لخصوصةٍ .

ووجوباً:مثل قوله تعالي:﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ ([2])

وقد يحذفان معاً مثل : (نعم) لمن قال : " أقام زيدٌ؟ "

ومن ذلك قول الحارث بن نهيك :

لبيك يزيدُ ضارعُ لخصومةٍ ومحتبط مما تطيح الطوائح .

المعني :فلبيك يزيد بن نهشل ، لأن البكاء هو أقل شيء يجب عمله فقد بكاه الذليل الخاضع كما بكاه العافي الذي أنهكته حوادث الأيام فراح يستعطي أهل السخاء .

الشاهد: حذف عامل الفاعل لقرينة والتقدير يبكيك ضارع وضارع فاعل فعل محذوف دلّ عليه مدخول الاستفهام المقدر.

كأنه قيل من يبيكه؟ ، فقيل : ضارعٌ ، أي : يبكيه ضارعٌ ثم حذف الفعل و "يزيدٌ" نائب فاعل " يبكِ" المجزوم بلام الأمـر ([3]).

---

[1] - رضي الدين محمد الاستراباذي – شرح كافية بن الحاجب ، ج1 ، ص 304.
[2] - سورة التوبة – الآية 6
[3] - رضي الدين محمد الاستربادئ ، المرجع نفسه ، ج1 ، ص 172.

حذف عامل المفعول المطلق :

ورد في كتاب " شرح التصريح على التوضيح " أنه يجوز حذف عامل المصدر غير المؤكد لدليل مقالي أو حالي ، وهو المبين للنوع أو العدد والدليل المقالي: كأن يقال : ما جلست ، فيقال : بلي جلوساً طويلاً ، أو بلي جلستين فجلوساً ، مصدر نوعي لوصفه بالطول حذف عامله لدليل مقالي والتقدير : بلى جلست جلوساً طويلاً ، وجلستين والدليل الحالي ، وما مرجعه إلى الحال كقولك : لمن قدم من السفر : قدوماً مباركاً ، ولمن تكرر منه أصابة الغرض " أصابتين" .

ف " قدوماً" مصدر نوعي " أصابتين" مصدر عددي .

حذف عاملهما جوازاً لدليل حالى وهو الحال المشاهد والتقدير : قدمت قدوماً مباركاً ، وأصبت أصابتين ([1]) .

ويقول بن الحاجب في كافيته :" قد يحذف الفعل لقيام قرينة وجوازاً كقولك لمن قدم: "خير مقدم" .

ووجوباً سماعاً : " مثل سقياً – ورعياً – وخيبة " و " جدعاً " و حمداً وشكراً وعجباً .

يجوز حذف عامل المفعول المطلق المضاف إلى مصدر نحو :سقاك الله سقياً – ورعاك الله رعياً " ومن ذلك في قوله تعالي: "كتاب الله عليكم" "صبغة الله " "وعد الله" وأضربوا ضرب الرقاب وأسبخ سبحان الله ، وأحمد حمدلك–وغفر الله غفراً لك ([2])

حذف عامل المفعول فيه : إن المفعول فيه ينصب بعامل مضمر أنه جائز الإظهار أو ممتنع وذلك نحو : يوم الجملة وفي جواب من قال : "متي سرت؟" أي : سرت يوم الجمعة . ونحو : يوم الجمعة سرت فيه ([1])

[1] - خالد عبد الله الأزهري ، جمال الدين بن هشام – شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط2 ، ج1 ، ص 498

[2] - رضي الدين الاسترابادي – شرح كافية بن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، تحقيق : أميل بديع يعقوب ، ص 271 .

وعن حذف عامل المفعول فيه يذكر صاحب كتاب"شرح التصريح على التوضيح .

أن العامل في المفعول فيه قد يحذف جوازاً لدليل مقالي نحو قولك : " فرسخين" أو يوم الجمعة . فرسخين من ظروف المكان ويوم الجمعة من ظروف الزمان ، جواباً لمن قال : كم سرت أو متى صمت ؟

أي : سرت فرسخين وصمت يومَ الجمعة .

ويحذف عامل المفعول فيه وجوباً في ستة مواضع .

الأول : أن يقع صفة . مررت بطائر فوق غضنٍ .

"فوق" صفة ل "طائر" .

الثاني : أن يقع صلة : رأيت الذي عندك " عندك صلة الذي .

الثالث : أن يقع حالاً : رأيت الهلال بين السحاب ، " بين" حال في الهلال.

الرابع : أن يقع خبراً زيدٌ عندك. والناصب في الجمع بمحذوف وجوباً تقديره استقر أو مستقر الخامس مسموعاً بالحذف لا غير : في المثل لمن ذكر أمر قد تقادم عهده : حينئذ الآن .والتقدير : كان ذلك حينئذ واسع الآن أي : كان ما نقول واقعاً حيث إذا كان كذا واسمع الآن ما أقول لك .ف " حينئذ " منقطع من جملة والآن منقطع من جملة أخرى السادس : مستقلاً عنه العامل بنصبه لمحل ضميره. يوم الخميس صمت فيه .

التقدير : صمت يوم الخميس صمت فيه ، ولم يقل "صمته" لأن ضمير الظرف لا ينصب على الظرف ية بال يجب جره ب (في) ([2]) .

---

[1] - رضي الدين الأستراباذي – المصدر السابق ، ص 280

[2] - خالد بن عبد الله الأزهري – جمال الدين بن هشام الأنصاري ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ج1 ، ص 522.

المبحث الثالث

الحذف في التصغير والنسب

أولاً : التصغير :

يذكر صاحب كتاب التعريفات التصغير بأنه :

"تغير صيغة الاسم لأجل تغيير المعني تحقيراً أو تقليلاً أو تقريباً أو تكريماً أو تلطيفاً.

"كرُجيل ودريهمات وقبيّل وفويق وأُخيَّ وبنيّ عليه قوله صلي الله عليه وسلم في حق عائشة رضي الله عنها :"حذو نصف دينكم عن هذه الحميراء" ([1])

ورد في كتاب "همع الهوامع" المصغر هو المصوغ لتحقير أو تقليل أو تقريب أو تعطف أو تعظيم بفم أوله فتح ثانية وزيادة باء ساكنه بعده أو ألف .

ومن فوائده :

(أ) تحقير شأن الشيء : نحو : رُحيّل – زَبَيد تحقيراً

(ب) التقليل أما لذاته نحو " كُليب – أو لكميته – دريهمات "

(ج) التقريب .

أما المنزلة : نحو : " صُدَّيقهُ أو لزمانه ومسافته نحو : قُبيل – بُعيَد – فويق – تحيت .

(د) التعظيم : من ذلك قول لبيد بن ربيعه :

وكُلَّ لأناسٍ سوف تدخل بينهم دويّهيةُ تَصْفرُّ منها الأنامل

[1] - الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، باب التاء " (64)

الشاهد فيه :"دويهية" فهي تصغير لداهية على وجه التعظيم ([1])

وفي كتاب " شرح شافية بن الحاجب " "المصغر المزيد فيه ليدل على تقليل فالمتمكن بضم أوله وفتح ثانيه وبعدها باء ساكنه ويكسر ما بعدها في الأربعة إلا في تاء التأنيث وألفيه والألف والنون المشبهتين بهما بألف أفعال جمعاً " .

المصغر : ما زيد فيه شيء يدل على تقليل كتقليل العدد " عندى دريهمات " أو تقليل الذات تحقيراً : " كليب – رجيل" أو تلفظاً : " يابُنى – ياأُخىَّ" ([2]).

ويعرف فخر الدين قباوة في كتابه " علم الصرف" المصغر بأنه هو الاسم المصوغ لتحقير ، أو تقليل : أو تقريب ، أو تعطف أو تعظيم : بضم أوله وفتح ثانية وزيادة ياء ساكنه بعده .

نحو : شويعر ، ودريهمات قبيل – دوين ، بنيَّ ([3])

وقد ورد في كتاب " الصرف الوفي " أن التصغير في اللغة : التقليل والصغر ضد الكبر ، والصغر والصغار خلاف العظم وهو ظاهرة لغوية معروفة في أغلب اللغات، يقصد به تغير في بناء الكلمة على وفق صيغ خاصته والاسم المصّغر في العربية ملحق بالمشتقات لأنه وصف في المعني" . ([4])

ويذكر صاحب كتاب "شرح جمل الزجاجي" أن التصغير يرد على ثلاثة معان :

أحدهما : أن يراد به تصغير شأن الشيء وتحقيره " رجيل سوء" .

ثانيهما : أن يراد به تقليل كمية الشيء نحو : " دريهمات" .

---

[1] جلال الدين السيوطي – همع العوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق : أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج3 ، صفحة ، 339

[2] - رضي الدين محمد الأستربادي – شرح شافية بن الحاجب – دار الكتب العلمية بيروت محمد (1) – ص 189.

[3] - فخر الدين قباوة – علم الصرف – مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ط – صفحة 266.

[4] - هادي نهر – الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث ، ط 1 ، ص 237.

ثالثهما : أن يراد به تقريب الشيء نحو : " أُخيّ" صديقىّ .

وقد يكون التصغير للتعظيم من ذلك قول مهلط :

أحار ترى بُريّقاً هَبَّ وهناً كنارِ مجوسٍ تشعُر استعارا

المعنى : هل ترى أيّها الحارث .بريقاً سطع في منتصف الليل بشبه نار المجوس التي يديمون إشتعالها لعبادتها .

الشاهد فيه : وبريقاً تصغير لبرق والغرض تعظيمه ، بدليل قوله كنار مجوس تستعر استعاراً. وفيه أيضاً أحار حذف الحرف الأخير للترخيم ([1]) .

وعن الحذف في التصغير أورد صاحب متاب " الكتاب" با يأسماه وما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة في الزيادات قائلاً " تحذف في التصغير نحو قولك : " مغتلم – مغليم " كما قلت مغالم ، فحذفت حيث كسرت للجمع ، وإن شئت قلت " مغيليم" فألحقت الياء عوضاً ، حذفت كما قال بعضهم " مغاليم " وكذلك : " جوالق " إن شئت قلت : " جويلق " وإن شئت قلت " جويليق عوضاً كما قالوا " جواليق " وتقول في المقدم والمؤخر " " مقيدم – مؤيخر"

وإن شئت قلت " مقاديم – ماخير" والمقادم والمآخر عربية بالحروف أمّا مقيدم – خطأ ([2]).

ومن بالحروف التي تحذف في التصغير ألف التأنيث المقصورة إذا كانت خامسة ، وجب حذفها من التصغير لأن بقاءها يخرج البناء عن مثال : فعيل – فعيعيل ،

[1] - أبو الحسن علي بن عصفور – شرح جمل الزجاجي – دار الكتب العلمية – بيروت – مجلد2- ص 434.
[2] - عمر بن عثمان سيبويه – الكتاب – تحقيق د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب بيروت ، ج2 ، ص 474.

تقول في : " قرقرى" " قريقر " وفي " لغّيزى" " ولغيغير" فإن كانت خامسة وقبلها مده زائدة جاز حذف المدة الزائدة وإبقاء ألف التأنيث وإبقاء المدة " حبيرَّ ([1]) .

ومما يحذف في التصغير أيضاً ألف الوصل عن التصغير سواء كانت ثلاثية نحو " بن – اسم" أو أكثر نحو : " افتقار – انطلاق – استضراب – أشهيباب– اعديدان– اقعنساس – اعلواط – بَنىَّ – اضطراب " .

فيقال : " بُنىَّ – سُمىَّ " " فنيقيّر – نُطّيليق – شُهبيب – عُديديّن – فُعّيسيس – غُليّبيط – ضُتيريب – أو يقال في اضطراب – أُضيريب " بحذف التاء وابقاء همزة الوصل ([2]).

ورد في كتاب " الكتاب" تحقير " قلنسوة " قليسية" أو " قليسة" وكذلك في " حينطى" والممتلىء غيظاً أو بطنه كقول : " حبيط " أو " حبينط" يحذف الألف وذلك لأنهما زائدتان .

وكذلك : " كوالل" أمّا بحذف الواو " كؤيلل أو تقول كؤيليل ومعناه القصير أو القصير مع غلظ وشدة ([3]) .

ومن الحذف في التصغير ما أورده السيوطي في كتابه " همع الهوامع " في شرح جمع الجوامع " أن تصغير الترخيم تحذف فيه الزوائد وربما حذف أصل يشبهه ولا يستغنى عن التاء المؤنث ذلك نحو : إبراهيم اسماعيل : " بريهيم– سميعيل" .

ومن ذلك أيضاً على وزن فعيل أو فعيعل نحو أزهر – زهير ، أسود – سويد" وفي مدحرج – دحيرج ، وفي زعفران – زعيفر ([4]) .

---

[1] - بها الدين بن عقيل – شرح بن عقيل – تحقيق : محمد محى الدين ج1 ، الطلائع ج4 ، ص 673 .
[2] - السيوطي ، همع الهوامع – تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ج4 ، ص 344.
[3] - عمرو بن عثمان سيبويه – المصدر السابق ، ص 482
[4] - جلال الدين السيوطي – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت – ج3 ، ص 354.

ومما يحذف للتصغير الألف في تصغير استضراب وتضيريب " وحذفت الألف الموصوله لأن ما يليها من بعد لا بد من تحريكه ، وإذا حقرت انطلاق قلت ، " تطيليق " تحذف الألف لتحريك ما يليها وتدع النون لأن الزيادة إذا كانت أولاً وكان رابعه حرف لين لم تحذف نحو :" تجفان – تجافيف – يربوع – يرابيع " ([1]) .

إذا اشتمل الاسم على زيادتين وكان حذف إحدهما يأتي معه صيغة الجمع وحذف الأخرى لا يأتي معه ذلك حذف ما لايأتي معه " صيغة الجمع وأبقى الآخر فنقول في حذف ما لايأتي معه " صيغة الجمع " فتحذف وأبقي الآخر فنقول في "حيزبون " جزابين" فتحذف الباء وتبقى الواو وتقلب ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وبقت الواو لأنها لأنها لو حذفت لم يغن حذفها عن حذف الباء لأن بقاء الياء لصيغة منتهي الجموع : الحيزبون : العجوز ([2]).

ويقول صاحب كتاب " الكتاب" في تصغير " مذكر " مذيكر كما تقول في : " مقترب – مقيرب " وأنما حدها " مذيكر" ولكنهم أدغموا ، إن شئت قلت عرضاً " مذيكير" " ومقيريب" وكذلك " مقييل" .

وإن حقرت "مستمعاً " قلت : " مسيمع" "مسيميع" وفي " مزدان – مزين – مزيين" تحذف الدال – لأنها يدل من تاء " مفتعل" فمزدان – بمنزلة " مختار" فلو حقرت قلت " مخيّر" " مخيير " .

ولو حقرت " مقيعيس أو مقيعس .

أما في تحقير " عفنجج " ومعناه اتضخم للهازم والجنات والألواح " عُيجج" و " عفيجيج" تحذف النون ولا تحذف اللامين ([3]) .

[1] - عمرو بن عثمان سيبويه ، الكتاب ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج3 ، ص 480.
[2] - بهاء الدين بن عقيل – شرح بن عقيل – دار الطلائع – القاهرة ، ج4 ، ص 63.
[3] - عمرو بن عثمان سيبويه – الكتاب- تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج3 ، ص 475.

ثانياً : النسب :

ورد في كتاب " التعريفات " أن النسبة : إيقاع الشيء بين الشيئين ([1]) .

ويذكر صاحب كتاب " الكتاب" أنه إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياء الإضافة فقولهم في " هذيل" " هذلي" وفي " فقيم كنانه" فقميَّ ، وفي مليح قزاعة وملحيّ " وثقيفق – ثقفي وفي زبينة – زبانيّ ، وفي طيء – طائي ، وفي العالية – عُلويَّ والبادئة – بدّويّ وفي البصرة – بصريّ وفي السَّهل سُهليَّ والدّهر دّهريّ " وفي الخريف – الخرفيّ – حذف الياء ([2]) .

ويقول أحمد الحملاوي في كتابه " شذا العرف في فن الصرف " أن النسب يحدث به ثلاث تغيرات :

لفظي وهو زيادة ياء مشددة في آخر الإسم المكسور ما قبلها لتدل على نسبته إلى المجرد منها ، منقولاً إعرابه ' إليها مصرى – شامي .

والثاني : صيرورته أسماً االمنسوب ، والثالث معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعة الظاهر والمضمر أو نحو : زيد قرشيّ أبوه ([3])

ويقول بن عصفور في كتابه " شرح جمل الزجاجي" عن النسب أنه منهم من سماه النسب ومنهم من يسميه الإضافة وهو الصحيح لأن الإضافة أعم من النسب لأن النسب يقال : فلان عالم بالإنساب ، والإضافة إلى آبائه وأجداده قد تكون إلى غير الآباء والأجداد فلذلك كانت تسميته إضافة أجود من تسميته نسباً ([4]).

[1] - الشريف الجرجاني – التعريفات ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب – باب النون .
[2] - عمرو بن عثمان سيبويه – الكتاب ، تحقيق : إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية ، بيروت ، مجلد (3) ، ص 368.
[3] - أحمد الحملاوي – شذا العرف في فن الصرف – دار الفكر للطباعة – بيروت – ص 96.
[4] - ابن عصفور – شرح جمل الزجاجي – دار الكتب العلمية بيروت – ج5 ، ، ط1 ، ص 453

ورد في كتاب " شرح بن عقيل " أنه إذا أريد إضافة شيء إلى بلد أو قبيلة أو نحو ذلك ، جعل آخره ياء مشددة مكسوراً ما قبلها فيقال إلى " دمشق دمشقيٌّ وإلى تميم تميميَّ" ([1]) .

ورد في كتاب " حاشية الصبان" أن النسب يحدث فيه ثلاث تغيرات :

الأول : لفظي وهو ثلاثة أشياء : إلحاق ياء مشددة آخر الاسم المنسوب وكسر ما قبلها ونقل إعرابه إليها .

الثاني : معنوي وهو صيرورته اسماً لما لم يكن له .

الثالث : حكمى وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفع المضمر والظاهر ويحذف لياء النسب كل ياء تماثلها في كونها مشددة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً وتجعل ياء النسب مكانها، نحو :الشافعي – شافعيَّ ، وإلى المرمي مرميٌّ ، ويقدر حذف الأولى وجعل ياء النسب في موضعها لئلا يجتمع أربع ياءات ، ويحذف لياء النسب أيضاً تاء التأنيث فيقال في النسب إلى فاطمة : فاطميَّ – إلى مكة مكيَّ لئلا تجتمع علامتا التأنيث في نسبة إمراة إلى مكة ([2]).

وعن ما يحذف للنسب ما أورده صاحب كتاب "الكتاب" باباً سماه " باب حذف الياء والواو فيه القياس وذلك كقولك في ربيعة – ربيعيٌّ وفي حنيفة – حَنفيٌّ وفي حزيمة – حُزمِيَّ وفي جهينة – جهنيَّ وفي قتيبة قتبيَّ وفي شنئوة – شنئيَّ وتقديرها شنوعة شنعيّ فقد حذف في النسب الياء ، وفي النسب إلى سليمة سُليميَّ وفي عميرة – عُميرِيَّ ويحذف الهاء وفي خريبة خُريبِيَّ ([3]).

[1] - بهاء الدين بن عقيل – شرح بن عقيل – دار الطلائع القاهرة – ج4 ، ص 69
[2] - أبو الحسن نور الدين علي – شرح الأشموني على ألفية بن مالك ، دار الكتب بيروت ، المجلد (3) ، ط1 ، ص 444
[3] - عمرو بن عثمان سيبويه – الكتاب تحقيق إميال يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – مجلد3 ، ص 371.

وفي كتاب " شرح الأشموني على ألفية بنمالك" عن النسب إلى المركب قوله : " أن المركب الاسنادي نحو : برق نحره وتأبط شراً ، تقول في النسب : يرقىّ، وتأبطيّ وشذا قولهم في الشيخ الكبير " كنتيَّ نسبة إلى " كنت" منه قول الأعشي :

فأصبحت كنتياً وأصبحت عاجناً وشر خصال المرء كنثُ وعاجنُ

الشاهد فيه :قول "كنتي" نسبة إلى كنت والقياس كونيٌّ ([1]).

ومما حذف للنسب الهاء في آخر الكلمة نحو "عرقوه ، تقول "عرقيّ" وفي النسب إلى كل شيء لامه ياء أو واو قبلها ألف ساكنة غير مهموزة ، نحو : سقاية وصلاية ونقاية وشقاوة وغباوة ، تقول " سقائيّ– صلاتيّ – نقائي ، كأنك نسبت إلى سقاء – صلاء – لأنك حذفت الهاء ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف فأبدلت الهمزة مكانها لأنك أردت أن تدخل ياء الإضافة على "فعال – أو فعال – فُعال.

أما النسب إلى " شقاوة وغباوة وشقاويّ غباويّ وعلاوة وعلاويّ .

وفي حمراء حمراويّ ([2]) .

أورد صاحب كتاب " شرح الأشموني على ألفية بن مالك في النسب إلى المركب المزجي نحو بعلبك وحضرموت تقول : بعليٌّ حضريّ ، ومقبول من هذا أربعة أوجه:

الأول : أن ينسب إلى عجزه نحو بكيّ.

الثاني : أن ينسب إليهما معاً بعليّ بكيّ .

الثالث : أن ينسب إلى مجموع المركب نحو بعلبكيّ.

[1] - أبو الحسن نور الدين علي – شرح الأشموني على ألفية بن مالك - دار الكتب – بيروت –المجلد (3) ، ط1 ، ص 444

[2] - سيبويه – الكتاب ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، مجلد 3 ، ص 381.

الرابع : أن بيني من جزائي المركب اسم على فعلل وينسب إليه نحو : "حضرميَّ" وهذان الوجهان شاذان لا يقاس عليهما ([1]).

ويقول صاحب كتاب "الكتاب" أن من العرب من ينسب إلى المضاف وإلى المركب بأن يبني منهما أسماً واحداً نحو " عبد شمس" –عبشمسيّ وفي عبد قيس – عبقيسيّ وفي عبد الدار – عبدريّ وحضرموت – حضرميّ وفي دار بجرد – دروردِيّ ، وذلك موقوف على السماع ([2]).

ويحذف أيضاً من المنسوب إليه ما فيه علامة تثنية أو جمع صحيح في النسب إلى "زيدان – زيديّ وفي زيدون زيديّ وفي من اسمه هندان – هنديّ ([3]) .

ورد في كتاب "شرح الأشموني على ألفية بن مالك" أنه " يحذف لياء النسب كل ياء تماثلها في كونها مشددةّ بعد ثلاثة أحرف فصاعداً ، ويقدر حذف الأولي وجعل ياء النسب في موضعها لئلا يجتمع أربع ياءات ويظهر أثر هذا التقدير في نحو : " يخاتي" في جمع "بختي" إذا سمى به ثم نسب إليه فإنك تقول هذا بخاتيٌّ مصروفاً وكان قبل النسب غير مصروف ويحذف لياء النسب أيضاُ ً تاء التأنيث فيقال إلى فاطمة : فاطميّ ، وإلى مكة – مكيّ لئلا تجتمع علامة تأنيث في نسبة إمراة إلى مكة ، وأما قول المتكلمين في ذات " ذاتي" وقول العامة في الخليفة "خلفيّ" فلحن وصوابها ذووتي – وخلفيّ .

ويحذف لها أيضاً مدة التأنيث والمراد بها ألف التأنيث المقصورة وهي إما رابعة أو خامسة فصاعداً فإن كانت خامسة فصاعداً حذفت وجهاً ً واحداً كقولك في حبارى – حباريّ " وفي " قبعترى – قبعترىّ " وأن كانت رابعة حذفت كذلك : "حِمزى –

[1] - سيبويه – الكتاب ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، مجلد 3 ، ص 381.
[2] - أبو الحسن نور الدين بن محمد ، شرح الأشموني على ألفية بن مالك ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، مج3 ، ص 458.
[3] - بها الدين بن عقيل – شرح بن عقيل – دار الطلائع القاهرة – ج4 ، ص 72.

حِمزيّ" وإن كانت ثانية فوجهان وقبلها واو أو حذفها نحو : " حُبلى – حُبليّ– حُبلوىٌ " ([1]).

ومن الحذف في النسب النسب إلى الاسم المركب فقد ورد في كتاب "شرح بن عقيل " وألحق صدره ياء النسب نحو " تأبط شراً" " وتأبطيّ " بعلبك – بعليّ، وإن كان مركب تركيب إضافة فإن كان صدره إبناً أو أباً أو كان معرفاً بعجزه حذف صدره ألحق عجزه ياء النسب تقول في ابن الزبير زبيريّ وفي أبي بكر " بكريّ" وفي غلام زيدٍ – زيديَّ .

وفي أمرىء القيس – أمرئيٌ وفي عبد الأشهل وعبد القيس " أشهليّ – قيسيّ إن خيف اللبس ([2]) .

ويحذف في النسب أيضاً في كل اسم ولى آخره يائيين مدغمة إحدهما في الأخري فيقول صاحب " الكتاب" وذلك نحو : " أُسيّد – حُميّر – بُعيّد – فإذا أضغت إلى هذه الأسماء تركت الباء الساكنة وحذفت المترحكة لتقارب الباءات مع الكسرة التي في الياء والتي في آخر الكسرات التي في الياء والدال استثقلوه فحذفوا وكان الحذف المتحرك هو الذي يخففه عليهم فقالوا في النسب إلى تلك الأسماء .

"أسيْديّ – حُميْريّ – لُبْيديّ – ميْئيّ وفي هين – هينيٌّ – وفي طيّب طيبيّ ، وفي طيىءٌ طائيٌّ ([3]).

[1] - أبو الحسن نور الدين علي بن محمد – شرح الأشموني على ألفية بن مالك – وضع هوامشه – حسن حمد إشراف : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، مجلد ، ص 434.

[2] - بهاء الدين بن عقيل – شرح بن عقيل ، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد – دار الطلائع القاهرة ، ج4 ، ص 74.

[3] - عمرو بن عثمان سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، مج3 ، ص407.

الخاتمة :

لقد اكتملت هذه الدراسة النحوية والصرفية عن الحذف ، وتناولت تعريف الحذف في اللغة وفي الإصطلاح النحوي .

كما أشتملت على أسباب الحذف، وشروطه، وأنواعه، والأحكام النحوية والصرفية في الحذف.

كما تناولتْ الحذف في المنصوبات، والحذف في التصغير والنسب، مع توضيح بالأمثلة في تلك المواضع التي يكون فيها الحذف .

النـتائج والتوصـيات:

- أن النسب والتصغير يحتلان حيزاً أكبر من الحذف.
- يكثر في الحروف عن الحذف في الكلمات والجمل.
- إن الجملة قد تحذف برمتها ، ذلك إذا دلّ عليها دليل.

التوصيات :

دراسة الحذف في القرآن الكريم .

أهم المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

1. ابن منظور ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 2000م.
2. أبو الحسن علي بن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، تحقيق : إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1.
3. أبو الحسن نور الدين علي ، شرح الأشموني على ألفية بن مالك، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1.
4. أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، حققه: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1.
5. أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، دار الفكر، ط1.
6. أحمد بن محمد على الفيومي ، المصباح المنير في غريب شرح الكبير .المؤسسة ا لحديثة، لبنان ، طرابلس ، ط1.
7. أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها ، مكتبة لبنان ، ط2.
8. أميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1.
9. إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفضل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2.
10. أهيف سنو، موسوعة مصطلحات العلوم النحوية ، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1.
11. بها الدين بن عقيل ، شرح بن عقيل ، دار الكتب السودانية ، ط1.

12. جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق:أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
13. جمال الدين بن هشام ، شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، دار الكتب العلمية ، ط1.
14. جمال الدين بن هشام ، قطر الندى وبل الصدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1.
15. جمال الدين بن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .حققه: مازن مبار ك – محمد علي حمد الله ، دار الفكر للطباعة ، ط1.
16. جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ، المكتبة العصرية ، ط2.
17. جمال الدين محمد عبد الله بن مالك الطائي ، شرح التسهيل ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا –طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1.
18. الجوهري: أسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط2، 1979م.
19. خالد عبد الله الأزهري ، جمال الدين بن هشام ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط2 .
20. رضي الدين محمد الأستراباذي ، شرح كافية بن الحاجب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 .
21. الزبيدي: السيد محمد مرتضى بن محمد الحسينى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ط1، 2007م.
22. الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط1.

23. عزيز فوّال بابتي ، المعجم المفضل في النحو العربي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1.
24. علي محمود التابي ، الكامل في النحو والصرف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1.
25. عمرو بن عثمان سيبويه ، الكتاب ، دار الكتب العلمية ، ط2.
26. فاضل صالح ، معاني النحو ، دار الفكر ، عمان ، ط5.
27. فخر الدين قباوة ، علم الصرف ، مكتبة لبنان، ناشرون ، ط1.
28. محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، حققه : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1.
29. محمد علي الصبان ، حاشية الصبّانعلى شرح الأشموني على ألفية بن مالك، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 .
30. محمد يوسف السيرافي ، شرح السيرافي على كتاب سيبوبه ، بولاق ، ط1.
31. مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دار المعرفة الجامعية، السويس ، ط1.
32. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الكتب العلمية بيروت.
33. موفق الدين أبي البقاء ، شرح المفضل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ط1.
34. هادي نهر، الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث .